

دور التنشئة الاجتماعية في تنمية التفكير الإبداعي

أ. بن عودة نصر الدين
أستاذ مساعد أ بقسم العلوم الاجتماعية
جامعة حسبية بن بو علي الشلف

ملخص

نحاول في هذا البحث دراسة الإبداع الفكري وكيف يمكن للتنشئة الاجتماعية المتمثلة في التربية الأسرية والتعليمية أن تؤثر فيه سواء بالتطوير أو الإعاقة، ومن ثم سنطرح بعض الأفكار حول الأساليب الاجتماعية التي تهدف إلى رفع مستوى التفكير الإبداعي، وتوضيح الممارسات الخاطئة في التنشئة الاجتماعية وأثارها على الفرد وانعكاسها على سلوكه بهدف تجنبها وعلاجها.

Résumé

On essaye dans cette recherche d'étudier la créativité intellectuelle et comment la socialisation et l'éducation familiale et scolaire, peuvent l'influencer soit en la développant ou l'invalidant, et ensuite on présente quelques idées sur les méthodes sociales qui visent à élever le niveau de la pensée créatrice, et on précise les pratiques erronées de la socialisation et leurs effets sur l'individu et leurs impacts sur son comportement dans le but de les éviter et les traiter.

تمهيد

التفكير هو الأداة التي يستخدمها الإنسان في حل مشكلاته، ومن أهم عمليات التفكير الوصول إلى مرحلة يستطيع الإنسان فيها الاستفادة من أقصى طاقات التفكير لديه، والمتمثلة في الإبداع. والتفكير الإبداعي هو أحد أشكال التفكير العميق الذي تنتج عنه إنجازات متميزة. والتنشئة الاجتماعية هي أحد الطرق التي توصل التفكير والسلوك إلى مراحل تطوره ولها تأثير في تشكيل فكر الإنسان بدءاً من طفولته. ولذلك يبدو تأثير التنشئة الاجتماعية على التفكير بشكل عام، وعلى الإبداع بشكل خاص، كبيراً وقوياً.

مشكلة البحث

تعتبر التنشئة الاجتماعية أحد العوامل الأساسية في صياغة التفكير لدى الأفراد. والتفكير هو الأداة التي توصل إلى طرق تحسين نوعية حياة الفرد والجماعة على المستوى الفكري والروحي والجسدي والمجتمعي. كما يعد الوسيلة المناسبة لتجديد وتحسين نوعية الحياة، التي تتغير بشكل دائم ومستمر، ويبقى على الفرد والمجتمع إيجاد وسائل التكيف بما يتلاءم مع هذا التغير. غير أن إيجاد هذه الوسائل لا يتم إلا بتمرين العقل والنفس على التفكير المبدع ليسمح للحلول الإبداعية بالظهور، ومن هنا يأتي دور عوامل صياغة أساليب التفكير، وأهمها التنشئة الاجتماعية الواعية بدورها المؤثر على كل حياة الفرد بدءاً من طفولته حتى هرمه.

ومن هنا تأتي ضرورة إبراز دور التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على قدرات الفرد الإبداعية، ومن ثم التعرف على وسائل دعم التفكير التجديدي المبدع للتركيز عليها، وعلى مثبطاته لتجنبها. وعليه تبلورت مشكلة البحث في التساؤلات الرئيسية التالية: ما دور التنشئة الاجتماعية المتمثلة أساساً بالتربية الأسرية والتعليمية في تنمية التفكير الإبداعي؟ وهل يعد تعثرها عائقاً أمام تنمية الإبداع؟ وما هي الحلول المقترحة للحد من هذا التعثر؟

1- ماهية التنشئة الاجتماعية

التعريف اللغوي: إن كلمة تنشئة مشتقة من الفعل نشأ بمعنى شب، وتعني التنشئة تحويل الكائن البيولوجي إلى شخص اجتماعي عبر جماعات اجتماعية متنوعة في نوعها لكنها مترابطة في وظائفها. [1] ص 18

التعريف السيكولوجي: يرى أصحاب الاتجاه النفسي أن التنشئة الاجتماعية تحدد عملية الاستدماج أي أن الطفل لديه ميولات قوية إلى الاستدماج والاندماج في والديه، وهكذا فالأبوان المشهوران بالتسلطية يستدجم الطفل أسلوبهما [2] ص 247

إلا أن أصحاب هذا الاتجاه ركزوا على دور الوالدين في التنشئة الاجتماعية وأهملا جماعة الرفاق والمدرسة ووسائل الإعلام، كما اهتموا بالبناء النفسي الداخلي في عقل الفرد.

المفهوم السوسولوجي: يعرف بارسونز التنشئة الاجتماعية أنها عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة لا نهاية لها. [3] ص 70، تتضمن معنى النقل للقيم الثقافية و الحضارية من المجتمع إلى الفرد، أي أن التنشئة الاجتماعية تتضمن معنى نقل نمط حياة المجتمع إلى كيان الفرد يمتزج بنفسيته ومزاجه وينبثق منه النموذج الذي يتوقعه المجتمع من التنشئة الاجتماعية. [4] ص 28.

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات... الخ [5] ص 40.

2- دور المؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية

الأسرة: تعد الأسرة أول مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يحتك بها الطفل. وتقوم على تدريب الطفل على تنمية قدراته واستعداداته من خلال التعليم والخبرة والتوجيه والإرشاد بما يتلاءم مع مراحل نموه الجسدي والفكري والاجتماعي. [6] ص 121.

وتؤكد غالبية الأبحاث أهمية الأسرة في حياة الطفل في تنمية جوانب الإبداع لديه حين تتيح له فرصة التعبير عن أفكاره بحرية وتشجيعه على القيام بأعمال غير مألوقة لمن هم في عمره وتوفير له فرص التعليم والتدريب والمناقشة وطرح الأسئلة وتهيئة لمرحلة المدرسة. [7] ص 165.

وتتأثر التنشئة الاجتماعية بعدة عوامل ذات علاقة بالوالدين والأبناء والأسرة نفسها، وتتفاوت وفق ظروف أسرية واجتماعية تؤثر في طبيعة المعاملة الوالدية للأبناء مجموعة من العوامل كجنس الابن، وترتيبه بين إخوته، وشخصية الوالدين، وسن كل منهما، وحجم الأسرة، ومستواها التعليمي والاقتصادي والثقافي، وظروفها الاجتماعية وقيمها الروحية والخلقية. [8] ص 43.

المؤسسة التعليمية: تأخذ المدرسة المرتبة الثانية لكونها تتولى مهمة تربية الأطفال معرفيا وسلوكيا ومهنيا، وهي التي تحقق التجانس الفكري والثقافي لأطفال من أسر مختلفة. كما أنها تلعب دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع.

وتعتبر المدرسة مؤسسة من مؤسسات التطبيع الاجتماعي وتعليم المعايير والأدوار الاجتماعية للطفل، لكون التربية فيها تعمل على صقل المواهب وتنمية المهارات الأساسية للأطفال نحو تفعيل للعقل وتنمية للمواهب وتشجيع للإبداع. [9] ص 125.

ويأتي دور المدرسة بعد الأسرة حيث ينتقل الطفل من جو صغير ملؤه الدفء والحنان إلى جو مجهول أوسع تحيطه الغرابة والشمولية والنظام. وتقوم المدرسة بتوسيع الدائرة الاجتماعية له حيث يلتقي بجماعات جديدة من الرفاق يتعلم منهم المزيد من المعايير الاجتماعية ويكسب أدوارا جديدة، فضلا عن تأثره بالمنهج الدراسي الذي يعمل على توسيع مدار ذكائه وينمي شخصيته التربوية. [10] ص 172. ويتعلم الطفل في المدرسة القيم والمبادئ الأخلاقية والدينية والانضباط وقيمة الوقت، والتربية التي يتلقاها تنمي فيه نواحي الإبداع والابتكار، وتحرك طموحه وتتيح له فرصة الكشف عن مواهبه.

جماعة الرفاق: هي جماعة أولية صغيرة تتشكل عفويا وتقوم على أساس التجانس في العمر والاهتمامات، وتسمح لأعضائها بالتفاعل الوجداني، وتسهم وظيفيا في إعداد الأطفال للمشاركة في الحياة الاجتماعية. وتتكون جماعة الرفاق من أفراد متقاربين في أعمارهم وهواياتهم ورغباتهم وحاجاتهم، فهي من أهم المؤسسات التي تتيح للطفل حرية واسعة في مجال تحقيق الهوية واكتشاف الذات وغالبا ما ينظر إليها على أنها جماعة لهو وتسلية، ولكن علماء الاجتماع يؤكدون الدور التربوي الذي تلعبه في إعداد الطفل، وتنشئته فكريا واجتماعيا وانفعاليا، وتقدم المعلومات والخبرات والمعارف، وتشبع رغبات ومطالب الطفل النفسية والفكرية والاجتماعية، وضبط السلوك في المواقف المختلفة. [10] ص 163.

المؤسسات الدينية: تلعب المؤسسات الدينية دورا هاما في التنشئة الاجتماعية للفرد من حيث تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية التي تحكم السلوك. وهي وسيلة من وسائل التربية ويتلخص دورها في تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية، وإمداد الفرد بإطار سلوكي معياري، الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي، غرس القيم الدينية باتخاذها لأسلوب الترغيب والترهيب، توحيد السلوك الاجتماعي. [11] ص 270. ويؤدي المسجد دورا هاما في التنشئة الاجتماعية الإسلامية التي هي علم إعداد الإنسان المسلم لحياتي الدنيا والآخرة، إعدادا من الناحية العقلية والعلمية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والإبداعية.

وسائل الإعلام والاتصال: كالمطبوعات من كتب ومجلات وصحف، والمسموعات كالراديو، والمرئيات كالتلفاز والسينما وكذلك الحاسوب وأجهزة الفيديو، وكل ما من شأنه توصيل المعلومات من أية طبيعة كانت، ويعتبر دورها مركزا على نشر المعلومات المتنوعة وإشباع حاجات نفسية مختلفة وتعزيز القيم والمعتقدات، فهي تؤثر على سلوك الناشئ بحيث تجعله مستقبلا لا مرسلا للأفكار والتصورات ولعدم تفاعله معها فإنها تؤثر فيه. [09] ص 129.

وهكذا نجد أن وسائل الإعلام بجميع فروعها، لها تأثيرات قوية وفعالة في التنشئة الاجتماعية خاصة على الأطفال، والتأثير فيهم في اكتساب القيم والتوعية الدينية، و المحافظة على الهوية الثقافية في مواجهة أي غزو ثقافي إعلامي في ظل العولمة.

النوادي الثقافية والرياضية والفنية: لها دور هام في التنشئة الاجتماعية للفرد، تعمل على تدريب الأفراد على تكوين علاقات اجتماعية سليمة، وتقوم بأعمال ثقافية وفنية و رياضية، و تقدم خدمات اجتماعية توسع معلومات الأفراد، و تساعد على اكتشاف قدراتهم الإبداعية وإشباع رغباتهم واكتساب أنماط سلوكية اجتماعية.

الساحات الشعبية والمتاحف والمعارض: وهي تتناول مختلف نواحي النشاط الرياضي و الثقافي و الترويجي بأسلوب يتناسب مع مستويات الشعب على اختلاف طبقاتهم، ففي هذه الساحات يمارس الأعضاء ألعابا شعبية ككرة القدم أو الكرة الحديدية... الخ [12] ص 67، أما المتاحف والمعارض فإنها تشكل إحدى البيئات الجمالية والعلمية والثقافية، إذ أنها تضيف للطفل خبرة جمالية وتعرف على الآثار التي خلفها الجيل الماضي للجيل الحاضر من الثقافة المادية والمعنوية، والعادات و التقاليد و القيم، كما تقوم بتنمية المهارات المختلفة من الرسم و الخياطة و اللعب على الآلات الموسيقية المختلفة [13] ص. 69.

3- مفهوم التفكير والإبداع

مفهوم التفكير الإبداعي: لقد أورد "جيلفورد" تصنيفا للقدرات العقلية متضمنة أنواع التفكير، وتعتبر العمليات شكل من أشكال النشاطات العقلية التي يقوم بها الفرد، ومن أمثلة هذه العمليات: المعرفة والذاكرة والتفكير التفريقي والتفكير التجميعي والتقويم. وما يهمنا في هذا التصنيف للتفكير هو التفكير التفريقي والتفكير التجميعي فما هو مفهوم كل منهما؟ [14] ص 48.

التفكير التفريقي: (التفكير الإبداعي) يرتبط هذا النوع من التفكير بنتيجة المعلومات وتطويرها وتحسينها للوصول إلى معلومات وأفكار ونواتج جديدة، من خلال المعلومات المتاحة، ويكون التأكيد هنا

على نوعية الناتج وكميته وأصالته. حيث ينطلق في تفكيره وراء إجابات متعددة تخرج عما اصطلح عليه الناس من إجابات.

أما التفكير التجميعي: (التفكير الناقد) فيحصل عندما يتم تنمية وإصدار معلومات جديدة من معلومات متاحة، سبق الوصول إليها، ومتفق عليها. فهو والحالة هذه في تفكير تجميعي محدد، إذ يحدد ما يصل إليه الفرد من إجابات في أثناء ما يوجد في المجال المتاح.

مفهوم الإبداع: إن كلمة الإبداع في اللغة العربية هي من فعل "أبدع" أي "بدع الشيء" والذي يعني أنشأه على غير مثال سابق. [15] ص 143.

تعني هذه الكلمة في اللغة الانجليزية إحداث أو إيجاد شيء جديد. Innovate وتعني جديد. Novus لكن أصل كلمة الإبداع لاتيني، وقد ذكر الإبداع في القرآن الكريم، حيث يقول رب العزة جل وعلا " بديع السماوات والأرض " (سورة البقرة) الآية 116، أي مبتدعها على غير مثال سابق. لقد اتفقت معاجم اللغة على أن الإبداع يعني اختراع الشيء، وإنشاؤه على غير مثال سابق، وجعله غاية في صفاته. والإبداع لغة هو مصدر للفعل أبدع أي ابتكر. كما جاء في المعجم الوسيط بدعه بدعا أي أنشأه على غير مثال سابق. [16] ص 483.

ولقد تعرض الكثير من الباحثين بالدراسة والبحث للإبداع فلا يوجد تعريف جامع يتفق عليه الباحثون ويبدل ذلك على تعقد هذا المفهوم من جهة، واختلاف مناحي الباحثين واهتماماتهم العلمية ومدارسهم الفكرية بشأنه من جهة أخرى. وحاول كل منهم إعطاء تعريف يوضح مفهومه.

يعرفه عساف بأنه " تعبير عن الحقيقة الإنسانية التي تمكن الإنسان من التساؤل عن حقيقة الظواهر الكونية التي تحيط به وتساعده على ابتكار وتطوير الأساليب والأدوات والأفكار التي تمكنه من كشفها أو تحليلها أو التوصل إلى قواعدها وقوانينها التي تطور وجودها " [17] ص 32.

و"الإبداع" هو قدرة الفرد على تجنب الروتين العادي و الطرق التقليدية في التفكير مع إنتاج أصيل جديد أو غير شائع يمكن تنفيذه وتحقيقه". [16] ص 49.

يعرفه حسين حريم "بأنه تطبيق فكرة طورت داخل المنظمة، أو تمت استعارتها من خارج المنظمة، سواء كانت تتعلق بالمنتج أو الوسيلة أو النظام أو العملية أو البرنامج أو الخدمة، وهذه الفكرة جديدة بالنسبة للمنظمة حينما طبقتها ". [18] ص 345.

4- العوامل المؤثرة في عملية التفكير الإبداعي

من بين عوامل البيئة المؤثرة على الإبداع: [19] ص 116.

*** العوامل الاجتماعية الثقافية:** إن التفاعل بين الفرد والمجتمع وما يحتويه من عوامل هو الذي يحدد شخصية الفرد وسلوكه واستعداده للإبداع، ويبدأ هذا التفاعل في نطاق الأسرة ثم دور المؤسسات التعليمية والثقافية.

*** دور الأسرة:** تشكل الأسرة التنشئة الاجتماعية للفرد، فمن الأسرة يتعلم الفرد كيف يكون مبدعا، وكيف يستطيع تنمية خصائصه الذاتية كحب الاستطلاع، والذكاء والقدرات الإبداعية، فتتأثر سلبا وإيجابا بالتربية والعلاقات الأسرية مع الوالدين والإخوة. فالأسرة التي تعتمد على التعبير والحب الأسري المتوازن والثقة بقدرات الطفل وحسن اختياره الموجه وحب القراءة وتكرار المحاولات رغم الفشل، هي الأسرة التي تضمن لأطفالها نموا إيجابيا في القدرات الذاتية والإبداعية، فهي تسهم في تشكيلة شخصية الفرد ليكون مبدعا أو تقليديا، فالفرد في كثير من تصرفاته في بيئة العمل هو انعكاس لسلوكه داخل المنزل.

*** دور المؤسسات التعليمية والثقافية والمهنية بمختلف مراحلها :** كأجهزة الإعلام ووسائله والمؤسسات البحثية والثقافية والمهنية، في تحفيز الفرد على الاهتمام بالإبداع من خلال الوسائل التربوية والتوجيه الثقافي. وعملية التعلم كغيرها من العمليات العقلية تتأثر بعوامل متعددة داخل البيئة التعليمية، كطريقة التدريس، ووسائل التقويم و المناخ الصفّي، و العلاقة بين المدرس والطالب. كل هذه العوامل لها أثرها المباشر في تشجيع و تنمية التفكير الإبداعي.

*** دور المجتمع:** إن العادات والتقاليد والقيم العقائدية والأعراف الاجتماعية السائدة تعتبر عاملا مهما في تنمية الإبداع لدى أفراد المجتمع، فإن كانت هذه السلوكيات تتبنى التجديد والتفوق والإبداع، والتغيير أو التحديث فإنها تسهم في تنمية الإبداع.

*** العوامل السياسية:** إن دعم القيادات السياسية واقتناعها بأهمية الإبداع في المجتمع والمنظمات يؤدي إلى تفجير الطاقات الإبداعية، ونقلها من مستوى الفرد إلى المنظمة والمجتمع، ويتمثل في إنشاء البرامج البحثية في مختلف المجالات، وتشجيع المنظمات وتحفيز المبدعين، ووضع برامج تعليمية وتربوية تساعد على نمو القدرات الإبداعية، والاستقرار السياسي والظروف الأمنية تساعد كذلك على التطوير التنظيمي.

*** العوامل الاقتصادية:** وتتضمن هذه العوامل السياسات التنموية، والوعي الثقافي نحو الصحة العامة، وتوافر الموارد الاقتصادية له دور في التحفيز المادي وزيادة الأجور التي تجعل الفرد يركز وقته ويضاعف مجهودات ويتقن عمله ولا يبحث عن وسائل أخرى يمكن من خلالها تلبية حاجاته المادية، بينما نقص الموارد الاقتصادية له أثر سلبي على الإبداع.

5- الأسرة أو العائلة الجزائرية ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية

الأسرة أو العائلة الجزائرية كغيرها من المؤسسات الاجتماعية إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فقد أوكل إليها الدور الوظيفي لعملية التنشئة الاجتماعية. "تمارس داخل الأسرة الجزائرية التقليدية وفق نظام القرابة الذي يفرض مشاركة كل أفراد الأسرة، حيث لا يبقى الطفل لصيقا بأمه، إنما للأخوة والأجداد والأقارب كالعم والخال أيضا دورهم التربوي نحو الطفل، وبهذا تكتسي عملية التنشئة الاجتماعية طابعا جماعيا للحياة الاجتماعية، فالأسرة الكبيرة هي التي تلقن الطفل القوانين والقواعد التي تقوم عليها حياته".

لذلك نجد الأسرة تعمل وبشدة على تثبيت ملامح الضمير الخلقى عند الطفل، إذ يحاول أن يلاحظ عادات محيطه ويتعلم السلوكيات الواجب القيام بها وهذا لا يترك له المجال ليروز فرديته. أما الميزة الأساسية الأخرى فتتمثل في كون الأب هو الذي يأمر وما على باقي الأفراد إلا الخضوع دون نقاش، لأنه هو المعيل للحاجات الأسرية، فالتنشئة التي يتلقاها الطفل من أبيه هي ذات علاقة سلطوية، وإلى جانب الأب فإن الجد والجدة يساهمان أيضا في عملية التنشئة الاجتماعية، وهذا نتيجة تدخلاتهما سواء لتخفيف العقاب على الأحفاد أو من خلال نقل التراث الشعبي المستمد من الحكم والأمثال الشعبية التي توجه الأبناء في حياتهم.

وتختلف عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية الحديثة عما كانت عليه في الأسرة التقليدية، إلا أن هذا الاختلاف لا يعني القطيعة بين النموذجين، إذ هناك بعض القيم الموجودة في الأسرة الجزائرية الحديثة الناتجة عن تأثير النموذج التقليدي، والتي تسمح وتدعم استمرار سيطرة بعض العادات والأحكام في تصورات وسلوكيات الجماعات والأفراد. [20] ص 159-174.

أما أهم العوامل التي ساهمت في هذا الاختلاف، نزوح معظم الأسر من الريف إلى المدينة وتغير طبيعة العمل "فالسياسة التصنيعية التي انتهجتها الجزائر منذ السبعينات أدت إلى بروز ظاهرة الهجرة الداخلية المكثفة، وهذا من الأرياف إلى المدن قصد الرفع من مستوى المعيشة، وهذه الظاهرة تنعكس أكثر ولو ظاهريا على نمط العائلة". [21] ص 139، وكذلك انتشار التعلم، فبروز المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية وكمنبع ومنهل لبث القيم التي تتعدى إطار العائلة لتشمل المجتمع ككل، تغرس القيم والمعايير التي مفادها أن الطفل هو ابن من أبناء المجتمع - أي مواطن - وليس ابنا لوالديه فقط، إضافة إلى انتشار وسائل الإعلام والتي تعتبر إحدى وسائل التنشئة خاصة على المستوى القيمي.

6- أثر التنشئة الأسرية على التفكير الإبداعي

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المؤثرة في التنشئة، والطريقة التي تربي عليها الآباء تؤثر بشكل كبير على تربيتهم لأبنائهم "من العوامل المؤثرة في سلوك الأب التربوي تجربته مع أهله وبخاصة مع والده، فالأب الذي يسيء معاملة أولاده غالبا ما يكون قد أسيتت معاملته في طفولته من قبل والده، ومن المحتمل أن تنتقل بعض النماذج السلوكية من جيل إلى جيل" [22] ص 266. وبذلك فإن الآباء يملكون القدرة على أن يكونوا من العوامل الإيجابية التي تبلور حتى النسب الضئيلة من مواهب الأطفال

الإبداعية لتتحول إلى إنتاج إبداعي، كما يمكن للآباء أن يكونوا عوامل هدم تحجم بوادر الإبداع عند الطفل.

إن الأسرة بأساليب تنشئتها الإيجابية هي التي تتيح للطفل الفرصة للتعبير عن حاجاته وأفكاره في جو غير مقيد وتشجعه على ذلك، والتي تنسم العلاقات بين أفرادها بسمّة التعاون، والتي يسودها جو الألفة والاحترام المتبادل بين أعضائها بحيث يرسم الوالدان حدوداً لجميع أفرادها في جو بعيد عن الصراع والمشاكل، وهي الأسرة التي تشجع النقاش و تستمع للنقد وتشجع الديمقراطية وعدم قمع أعضائها بالقوة، وهي الأسرة التي تتمتع بتوفير جو آمن لأفرادها حيث تنسم بالحب و الدفء وعدم التوتر والتهديد وتشجع العادات الأخلاقية الحميدة في أطفالها. كل ذلك من صفات إيجابية تنسم بها الأسرة من شأنها أن تشجع على إطلاق طاقات الطفل الفكرية و المعرفية وغيرها وأن تعمل على دفعهم للقيام بأعمال غير مألوفة لعامة الناس لا أن تعمل على إيجاد أفراد منبوذين يعانون من سوء التكيف النفسي والاجتماعي، هذه العوامل لا تشجع على ظهور الإبداع في محيط مثل هذه الأسرة.

ومن أمثلة الجو الأسري الذي يشجع على الإبداع وتنميته ورعايته ما يلي : [23] ص 116:

- الاستماع الحريص لما يقوله الأطفال.
- التعرف على أفكارهم الغريبة وأنماط تفكيرهم غير المألوفة.
- إتاحة الفرصة لهم في مناقشة مشكلات الأسرة.
- إتاحة الفرصة أمامهم للتعبير الحر عن أفكارهم وعدم السخرية منها.
- الابتعاد عن النقد الشديد لسلوكياتهم غير المألوفة.
- تشجيع الانفتاح على ما حولهم من أعمال إبداعية وقدرات فنية.
- مكافأتهم على إنجازاتهم المدرسية العالية.
- إثراء بيئة الأطفال بالكتب والمعارف والفنون.
- تشجيعهم على الاستقلالية وعدم الاعتمادية.
- تشجيع الأطفال على نقد ذواتهم وأعمالهم ذاتياً بدلاً من نقد الأسرة لهم.
- عدم إصدار أحكام قيمية على أعمالهم.
- التشجيع على زيارة المتاحف والمسارح.

وبما أن دور الأسرة جوهري في بناء شخصية الطفل وطريقة تفكيره ونمط سلوكه يمكن الاقتراح على الوالدين أن يعملوا على تنقيف نفسيهما بالتعلم وشعورهما بالمسؤولية وخطورة دورهما في تشكيل نفسية الطفل، وفهم أهمية مهارات التفكير و الإبداع، ومعرفتهم للأدوات الممكن استخدامها لمساعدة أبنائهما على اكتساب القدرة على التفكير السليم و المبدع.

دور الأسرة في الكشف عن الأطفال الموهوبين والمبدعين

وتسهم الأسرة بشكل فعال في اكتشاف أطفالها وتقييمهم، حيث يتاح للأسرة فرصة ملاحظة أطفالها ومتابعتهم لفترات طويلة، ومع أنه ليس في متناول يد الأسرة اختبارات موضوعية سهلة للذكاء و لقياس مستوى الإبداع، إلا أن الآباء والأمهات بشيء قليل من الوعي والفهم، وبقدر مناسب من الموضوعية وعدم التحيز، وبملاحظة دقيقة ومقصودة لجوانب النمو الشامل عند طفلهم، يستطيعون تقدير مستوى ذكاء طفلهم بشكل تقريبي، وربما استطاعوا أن يكتشفوا فيه دلالات التفوق والموهبة الحقيقية.

7- العوامل الأسرية التي تساعد على تنمية الإبداع لدى الأطفال

- **المستوى التعليمي للوالدين:** لقد أظهرت دراسة "تيرمان" أن عددا كبيرا من آباء الأطفال المبدعين كانوا من ذوي المهن الراقية ومن ذوي المستوى التعليمي المرتفع [24] ص 136. فكلما كانت أسرة الطفل تتمتع بالمستوى العلمي الجيد، وتمتاز بالعلم والثقافة، كانت احتمالية الاهتمام بالطفل وتقديم المساعدة له أكبر، مما يؤدي إلى ظهور المزيد من فرص الوصول للإنتاجات الإبداعية. ولا يعني ذلك عدم ظهور مبدعين من أسر تتكون من آباء غير متعلمين ولكن إمكانية الظهور تكون قليلة.

- **المستوى الاقتصادي للأسرة:** كلما تمتع الفرد بمستوى اقتصادي جيد، كانت لديه المقدرة على توفير المواد والأدوات اللازمة لتنمية الإبداع، وتجريب الأفكار بطريقة عملية، فضلا عن الراحة النفسية التي يشعر بها، والتي من شأنها أن تعمل على صفاء الذهن، وتقليل انشغال الفرد بالمشكلات الناجمة عن

تدني المستوى الاقتصادي [25]ص56، وتوضح الدراسات أن غالبية الأطفال المبدعين هم من أسر متوسطة الدخل.

ولقد توصل أحد الباحثين إلى نتيجة مؤداها أن الطبقة الوسطى هي أهم الطبقات التي يأتي منها الأطفال المبدعون، فكلًا من الفقر المدقع والغنى الفاحش لهما آثار سلبية في تربية الأبناء، ولكن الوسطية هي الأفضل والأحسن. [26]ص58 وليس معنى ذلك أنه ليس هناك مبدعون عاشوا في أسر فقيرة، فهناك الكثير منهم يعيشون على الكفاف ويظهر فيهم الإبداع، إلا أننا لا نستطيع أن ننكر أهمية المستوى الاقتصادي لدعم الإبداع.

- أساليب تربية الوالدين للطفل:

* وجود أباء غير متسلطين في معاملتهم لأبنائهم متفتحي الذهن يتيح للأطفال نمو قدراتهم الإبداعية. ولقد توصلت دراسة لأطفال من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي أن الأطفال "ذوي المستوى المرتفع من حيث القدرة على التفكير الابتكاري تتسم معاملة الوالدين لهم بالديمقراطية وتجنب التسلط، كما أنهما متسامحان أمام بعض التصرفات غير العادية التي يقوم بها الأبناء" [27]ص237.

* منح الحرية الكافية لأبنائهم لتشجيعهم على الاكتشاف، والتجريب، والتخيل، والتعبير بحرية عما لديهم من أفكار.

* ومن أبرز العوامل " كون أولياء الأطفال المبدعين يظهرهم احترامًا تامًا لهؤلاء الأطفال كأفراد وكونهم يثقون ثقة تامة بقدرتهم على القيام بالأعمال الصحيحة، وهم لهذا يعطونهم استقلالًا وحرية في استكشاف العالم من حولهم" [28]ص135.

* اصطباغ الجو الأسري بالأمان والتشجيع على المبادرة يساعد على نمو الإبداع لدى الأبناء.

* مرونة الأسرة في السماح لأبنائها بالقيام بأنواع النشاط الاستكشافي العقلي أو اليدوي وعدم تصلبها في منع هذا النشاط.

- **الاستقرار الأسري:** إن توفير الجو المناسب للطفل المليء بالحب، والحنان، والأمان، والعلاقة الحميمة التي تسود بين أفراد الأسرة من العوامل المساعدة في تنمية الإبداع لديه. ولقد "أثبتت الكثير من الدراسات أن عدم الاستقرار الأسري يجعل الطفل منشغلًا عن الدرس ومتابعته ويتركه نهبا للسرمان وأحلام اليقظة، فتراه موجودا بجسمه داخل حجرة الفصل، لكنه مشغول بفكره وقلبه بتلك المشكلات الأسرية التي تحيط به وتكاد تخنقه" [29]ص89.

- **ترتيب الطفل داخل الأسرة:** إن ترتيب الطفل داخل الأسرة له تأثير في نمو القدرات الإبداعية لديه. فالطفل المتوسط والطفل الأخير والطفل الأول يكون لديهم فرص أكبر لنمو القدرات الإبداعية لديهم نظرا لما يتعرض له الطفل من أساليب تربوية تعكس مدى حرص الأباء ورغبتهم أن يحققوا في تربيته ما يتمنون أن يكون عليه. [30]ص77.

- **دفع اتجاه الطفل في سن مبكرة للتردد على المكتبة التي توجد في المنطقة أو الحي الذي تعيش فيه الأسرة وذلك حتى تستطيع أن تقوم المكتبة بدورها في التنشئة الثقافية لدى الطفل وتنمية الجانب الإبداعي لديه قبل دخوله المدرسة، وبالتالي فإن المكتبة تلعب دورا فعالا وقويا في تطوير التفكير الإبداعي لدى الأطفال من خلال التنشئة الثقافية الصحيحة.** [31]ص77.

8- معوقات التفكير الإبداعي الناتجة عن التربية الأسرية

بسبب الأساليب الخاطئة التي تتبعها الأسرة في تربية الناشئين تنتج معوقات للتفكير الإبداعي، مما يؤدي لخفض فرص الإبداع والتجديد في عقول الأطفال.

- **فقدان الأمن العاطفي داخل محيط الأسرة:** يؤدي إلى تأخر نضج الطفل من النواحي النفسية والعقلية وأن فقدان الحب والحنان في العلاقة مع الوالدين يؤدي إلى اضطرابات انفعالية ومشكلات سلوكية. "إن الصحة النفسية للأبناء في مراحل نموهم ترتبط بنوعية العلاقة والتفاعل بين أفراد الأسرة التي ينشؤون فيها" [32]ص192.

- **تدني المستوى الاقتصادي:** إن تدني مستوى الدخل يقف عائقا أمام الأسرة على إشباع حاجاتهم البيولوجية، حيث إن قسوة الحياة تحد من نمو الفرد الجسمي والمعرفي والعقلي والاجتماعي السليم. فالأسرة هي التربة التي تستطيع أن توفر لأبنائها كل الوسائل الإنمائية التعليمية والثقافية، من كتب

ومجلات، وهو ايات، وحواسيب... هي التي تدفع بالطفل إلى أقصى حد ممكن لممارسة ميوله وقدراته المختلفة، إن دخل الأسرة الذي لا يكفي لتلبية حاجيات الأطفال، من المتوقع أن لا تجد المواهب والاستعدادات وفرصة للكشف عنها ورعايتها. [23] ص 127.

- **تنشئة الطفل عن طريق الأمثال الشعبية البالية:** مع الأسف الشديد كثير من الأسر لا تعبر اهتماما بالطفل بأن تضع أمامه كثيرا من العقبات التي تحد من إبداعه وتخيالاته وتسمعه عددا من الأمثال الشعبية البالية التي تغيظ في كثير من الأحيان مثلا الباب اللي يجيلك منه الريح سد وأستريح... وما إلى ذلك من أمثلة تقتل روح المغامرة والإقدام وتحد من جموح وإبداع الطفل إلى أن يصل الأمر لغرس الذل في نفسه بأن يسمعه المثل الذي يجب أن يلغى من قاموس الأمثال الشعبية وهو إذا كان لك حاجة عند الكلب قول له يا سيدي ... تصوروا ما هذا الهراء؟ بأية نفسية وبأي شخصية تكون نشأة الطفل بعد سماع هذه المحاذير التي سميت أمثالا شعبية؟

- **تجاهل الوالدين للطفل المبدع:** وهو أحد الأخطاء التي يمكن أن يرتكبها الوالدان من خلال إبداء ردود أفعال سلبية تجاه مبادرته الفكرية الإبداعية أو حتى العادية، وتكرار كلمة "لا". كما يتمثل هذا التجاهل للطفل في عدم تشجيعه أو الاستماع إليه، فيعتاد مع الأيام فكرة أن ما يقوله بلا أهمية ولا يثير الانتباه، فحتى إن خطرت في باله فكرة إبداعية ما، فانه سيستبعدا ثقة منه بأنها غير هامة.

- **اختلاف أدوار الوالدين في التربية:** إن النظرة التقليدية السائدة في محيط الأسرة العربية أن الأم هي المسؤولة عن تربية أبنائها وأن على الأب وظيفة كسب العيش حيث تقع مسؤولية التربية على الأم، وإذا فشلت في هذه المهمة دار الصراع بينها وبين زوجها ليعتبرها المسؤولة عن ذلك الفشل، والحقيقة غير ذلك حيث إن على الوالدين أن يكملا أدوارهما في تنشئة الأطفال لأن لكل منهما تجاربه وخبراته. [23] ص 128.

مشكلات تتعلق بالبيئة المنزلية

* يواجه الأطفال الموهوبون بعض المشكلات أو العقبات التي يكون مصدرها المباشر الآباء أو الأخوة أو الأخوات، ولعل أهمها عدم اكتراث الأسرة بمواهب الطفل العقلية أو الفنية فتتجاهل نشاطاته، بل تكرهه أحيانا على عدم ممارسته لها، ولا توفر له الإمكانيات المادية والمعنوية مهما كانت بسيطة، وهكذا قد تعمل الأسرة على وأد الموهبة في مهدها.

* قد تتبع الأسرة أساليب خاطئة في عمليات التربية، فلا تتقبل الطفل ومواهبه، وتتنظر إليه على أنه مشاكس وجالب للمشاكل، وتطلق عليه ألفاظا وعبارات لا يقبلها أو تسخر منه ومن طموحاته.

* ومن الأخطاء التي يقع فيها الآباء أيضا أنهم يوجهون أطفالهم ويلقونهم مفاهيم خاطئة كالقول بأن حل هذه المشكلة أو تلك لا يتم إلا بطريقة واحدة فقط، وهي كما يدركونها هم وتعودوا عليها، وما عداها من الحلول والبدائل فهي خاطئة، وهذا بطبيعة الحال يقتل روح الإبداع لدى الأطفال.

* مشاعر اللامبالاة التي يبديها والده إزاء مخايل نجبته، وقد يشبط بعض الآباء العبقريّة عند ابنه، كذلك الانشغال عن الطفل بمشاغل ومشاكل الحياة، ولا يعطي نفسه فرصة للتعرف على ابنه وحاله، وعند بعض الآباء نقيض اللامبالاة فنجد عندهم من يغالي في الاحتفاء بذكاء ابنه ويدفعه نحو ممارسة بعض المسائل العقلية مما يثقل كاهل الطفل ويفسد عليه نموه الطبيعي. [33] ص 98.

9 - دور المدرسة في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ

إن المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الثانية، فهي بدورها تؤثر على إطلاق عنان الفكر الحر عند الطفل من خلال طرق التربية والتعليم المتبعة في مدارس وجامعات المؤسسة التعليمية. فعندما تكون طرق التعليم تلقينية تعتمد الحفظ وحشو المعلومات ثم إتباع ذلك بصبها كما هي في الامتحان دون أن يطلب من الناشئ تحليلها أو التفكير فيها والزيادة عليها والاستنتاج منها أو أي نوع من أنواع المعالجة الفكرية، فان ذلك يشكل طريقة تفكير هذا الطفل ويحوّله إلى كتلة متلقية غير قادر على استيعاب المعلومات أو الاستفادة منها بربطها بواقعه المعاش، بالتالي تتضاءل فرصة تطويره لما تعلم وإقدامه على إبداع الجديد. أما عندما تعمل طرق التعليم بهدف تشجيع الطفل على أعمال عقله وحواسه بالملاحظة والتحليل يستنتج دروسا مستفادة كل يوم، فان ذلك يجعل موقف الطفل من المدرسة والعلم

إيجابيا ويزيد من فرص فهمه واستقلالية فكره وتقدم أدائه سواء في الامتحانات الدراسية أوفي امتحانات الحياة العملية.

وتعتبر المدرسة بمكوناتها (المعلم - المدير - طرق التدريس- الأنشطة التعليمية) أساس نجاح أو فشل التعلم، ومن خلاله نتطرق إلى :

أدوار المعلم في تعليم التفكير الإبداعي

إن من أهم عوامل البيئة المدرسية دور المعلم في تشجيع التفكير الإبداعي لدى الأطفال، لأن المعلم يلعب دورا مهما في تيسير الابتكار للتلاميذ وإكسابهم المهارات الابتكارية في المدرسة، وهناك مبادئ أعدها "تورانس" يستخدمها المعلم في تدريب تلاميذه على الابتكار هي: [34]ص69: احترام أسئلة التلميذ واحترام الخيالات التي تصدر عنه، وإظهار أن أفكارهم ذات قيمة، والسماح لهم بأداء بعض الاستجابات دون تحديد تقويم، وتأثير المعلمين المبتكرين في مواجهة حاجات الطلاب، وإدراك المعلمين لبيئة الفصل الواقعية، وإدراك التلاميذ لبيئة الفصل المفضلة.

وأظهرت الدراسات أهمية قيام المعلم ببناء الثقة عند التلاميذ، وعدم التفريق في المعاملة بينهم، والعمل على توفير بيئة جيدة للتفكير، وأن يشجع المعلم الخيال الابتكاري، وتطبيق بعض البرامج المعدة لتنمية الابتكار وأن يوفر الأمن النفسي للطلاب المبتكر، وأن يتجنب تأنيب التلاميذ المبتكرين، ويشجع الطلاب المبتكرين على المنافسة، ويعدل سمات الشخصية المعوقة، ويستخدم الطرق الفردية و الجماعية في تنمية الابتكار.

إسهامات مدير المدرسة في تنمية التفكير الإبداعي

أوضحت الدراسات أن مدير المدرسة لكي يحقق مناخا ابتكاريا يجب أن يتصف دوره بعدة صفات منه أن يكون اجتماعيا، ويقدر التدريس، والتعليم الابتكاري، وأن يسهل الاتصال مع المدرسين وأن يشعر المدرسين بأنه يقدر الابتكار، وأن يشعر التلميذ بالحرية داخل المدرسة والفصل الدراسي، وأن يساعد التلميذ على ممارسة الأنشطة المتعددة المتنوعة، وأن يرحب بالافتراضات الجديدة سواء من المعلم أو التلميذ، وأن يؤثر المدير تأثيرا ايجابيا في شخصية التلاميذ والمعلمين ويوفر الإمكانات اللازمة، لتنمية الابتكار والفهم السليم للإدارة والاهتمام بالأنشطة والبحوث التربوية، وأن يحدد قدرات المبتكرين وحاجاتهم الفنية، وتوفير الوسائل المهنية للتلاميذ مثل الخرائط و الرسوم الإحصائية والشرائح و الأفلام التعليمية وتدريب المعلمين على أسلوب التفاعل اللفظي داخل الفصل، وتخصص المعارض المدرسية لبعض أنشطة التلاميذ المبتكرين، وتشجع التلاميذ المبتكرين في لوحة الشرف في المدرسة والإعلان عنها وتنظيم الاجتماعات والرحلات خارج المدرسة، ويسمح للمبتكر أن يتحمل المسؤولية وتوفير الخبرات التي تشجع على الابتكار لدى التلاميذ من خلال المناقشة وأن تعمل إدارة المدرسة على التعاون بينها وبين الأسرة بغية تنمية الابتكار لدى الأطفال. [35]ص71.

طرق التدريس والبرامج التعليمية وتأثيرها على التفكير الإبداعي

إن القصد بالطريقة الأسلوب الذي يتبعه المعلم في تدريسه، والمعلم الإيجابي هو الذي يحسن اختيار الطريقة المناسبة للموقف التعليمي، وطرق التدريس متنوعة وعديدة منها: [34]ص70.

- استخدام الأنشطة التعليمية وأساليب وطرائق التدريس التي تشجع على تنمية الإبداع : فمن الدراسات التي أشارت إلى تنمية وعي المعلمين باستخدام أسلوب التعليم البرنامجي أو استخدام التعليم الذاتي في تنمية القدرة الابتكارية وممارسة الطفل المناشط التربوية.

- استخدام المناهج والمقررات الدراسية التي تشجع على تنمية الإبداع: أشارت الدراسات إلى اعتماد المناهج الحالية على تزويد التلاميذ بالمعلومات، وتعود تلاميذنا على الاستظهار والحفظ والتذكر، وأوضحت الدراسات انه لابد وأن تشمل المناهج المفاهيم والقيم الجديدة التي تساعد على تحفيز الابتكار لدى التلاميذ وتزويد المقررات الدراسية بمجموعة من الاستفسارات التي لا تتحدى قدراتهم وتناسب إمكانياتهم العقلية واحتواء المقررات على موضوعات دراسية دافعة لتنمية الابتكار وتزويد المناهج بمواد دراسية ويمكن تحويلها إلى خطط عمل في الواقع لدى التلميذ. والتركيز على المهارات واستخدام المعلم لأسلوب لعب الأدوار والمناقشات المفتوحة والتمثيل، ورواية القصص، والابتكار في جميع المواد الدراسية مثل العلوم والرسوم والموسيقى...الخ.

خاتمة

نستخلص مما سبق أن التنشئة الاجتماعية متمثلة أساساً في التربية الأسرية والتعليمية لها أثر جوهري على تنشئة الأفراد وعلى إمكانية التفكير الإبداعي أو تثبيطه، ومما يلاحظ على الشباب العربي أنه يتمتع بقدرات جيدة على الإبداع غير أنه يحتاج للإيمان بذاته وقدراته ومواجهة إمكانياته على التطوير الذاتي بشكل أكثر واقعية وعملية. كما أن الدور الذي تؤديه مؤسسات التنشئة الاجتماعية يحتاج إلى تطوير جوهري بدءاً من الوالدين وانتهاء بوسائل الإعلام المتنوعة.

لذا نحن مطالبون اليوم بتحقيق تعديل في مجال القيم و كل المظاهر السلبية التي تعاني منها مؤسساتنا، تبدأ بالتنشئة الاجتماعية ودور الأسرة في صياغة وتطوير شخصية الطفل ودفعه إلى تحقيق التميز السلوكي، ودور النظام التربوي والمؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها لتغذي المبادرة والإبداع وتمجيد العمل وإنقائه، والمؤسسات الثقافية والمهنية وأجهزة الإعلام ووسائله، والمؤسسات البحثية ومدى التزامها بتنمية الإبداع وتشجيع المتفوقين والمجتهدين، ودور السلطة الإدارية بإدخال التقنيات الحديثة وتهيئة الإدارة لتنظيم سلوكها ودور المجتمع بعباداته وتقاليده وقيمه ومستوى طموحاته، ودور النظام السياسي وتوفير الإرادة والدعم السياسي لتفجير الطاقات الإبداعية.

قائمة المراجع

- 01- معن خليل عمر، التغير الاجتماعي، الأردن، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004.
- 02- علي عبد الرزاق جبلي، المجتمع والثقافة والشخصية، بيروت، دار النهضة العربية والنشر، 1984.
- 03- فرح محمد، البناء الاجتماعي و الشخصية، الإسكندرية، الهيئة العامة للكتاب، 1980.
- 04- عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، الجزائر، شركة الأمة للطباعة و النشر و التوزيع.
- 05- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، 1982.
- 06- عبد الرحمن بدوي، فلسفة الدين و التربية عند كونت، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985.
- 07- فؤاد حيدر، علم النفس الاجتماعي، بيروت، دار الفكر العربي، 1994.
- 08- جابر نصر الدين، العوامل المؤثرة في طبيعة التربية الأسرية للأبناء، سوريا، مجلة جامعة دمشق للآداب و العلوم الإنسانية، المجلد 16 العدد 3، 2000.
- 09- عمر معين خليل، علم اجتماع الأسرة، الأردن، دار الشروق، 2000.
- 10- عمر معين خليل، التنشئة الاجتماعية، الأردن، دار الشروق للنشر و التوزيع، 2004.
- 11- صالح محمد علي أبو جادر، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 1998.
- 12- هدى محمد قناوي، الطفل تنشئته وحياته، القاهرة، مكتبة أنجلو مصرية، 2005.
- 13- إيمان العربي، القيم التربوية في مسرح الطفل، القاهرة، شركة الجمهورية الحديثة للطباعة، دار المعرفة الجامعية، ط 1، 2002.
- 14- محمد حمد الطيطي، تنمية قدرات التفكير الإبداعي، عمان، دار المسيرة، ط 3، 2007.
- 15- علي بن هادية، القاموس الجديد للطالب، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 7، 1991.
- 16- يوسف محمد رضا، المعجم الكامل الوجيز، بيروت، مكتبة لبنان للنشر، 2002.
- 17- عبد المعطي عساف، مقومات الإبداع الإداري في المنظمات المعاصرة، عمان، مكتبة المحتسب، 1995.
- 18- حسن حريم، السلوك التنظيمي سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال، عمان، دار حامد للنشر و التوزيع، 2004.
- 19- محمود سلمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، الأردن، دار وائل للنشر، ط 3، 2005.

- 20- Naffissa (Zerdoumi) : Enfant d'hier : l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel Algérien, paris, 1970.
- 21- Abdelghani (Megherbi) : culture et personnalité dans la société Algérienne de Massinissa a nos jours, Algérie , ENAL , OPU , 1986.
- 22- جابر نصر الدين، العوامل المؤثرة في طبيعة التربية الأسرية للأبناء، سوريا، مجلة جامعة دمشق للآداب و العلوم الإنسانية، المجلد 16، العدد 3، 2000.
- 23-، سعيد عبد العزيز، المدخل إلى الإبداع، الأردن، دار الثقافة للنشر و التوزيع، 2006.
- 24- خليل عبد الرحمن المعايطة، الموهبة والتفوق، عمان، دار الفكر، ط 3، 2007.
- 25 - صالح محمد أبو جادو، تطبيقات عملية في تنمية التفكير الإبداعي، عمان، دار الشروق، 2004.
- 26- عبد الرحمن سيد سليمان، المتفوقون عقليا، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2004.
- 27- ممدوح عبد المنعم الكنانى، سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته، عمان، دار المسيرة، 2005.
- 28- فاخر عاقل، الإبداع وتربيته، بيروت، دار العلم للملايين، ط 6، 1979.
- 29- اسماعيل عبد الفتاح، الابتكار وتنميته لدى الأطفال، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، 2003.
- 30- مدحت أبو النصر، رعاية أصحاب القدرات الخاصة، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2004.
- 31- حسام حمدي، دور المكتبة في تنمية إبداع الطفل، القاهرة، مؤسسة طيبة للطبع والنشر، ط1، 2009.
- 32- فتحي عبد الرحمن جروان، الإبداع، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2002.
- 33- سناء نصر حجازي، سيكولوجية الإبداع، القاهرة، دار الفكر العربي، 2006.
- 34- نبيل السيد حسن، سيكولوجية الإبداع، جامعة المنيا، دار فرحة للنشر والتوزيع، 2006.
- 35- الألوسي صائب أحمد، أساليب التربية المدرسية في تنمية التفكير الابتكاري، رسالة الخليج العربي، عدد 15، 1985.